ثلاثة مراحل من حياة الإمام زين العابدين (ع) بعد نهضة أبيه سيد الشهداء (ع) السيد سامي البدري

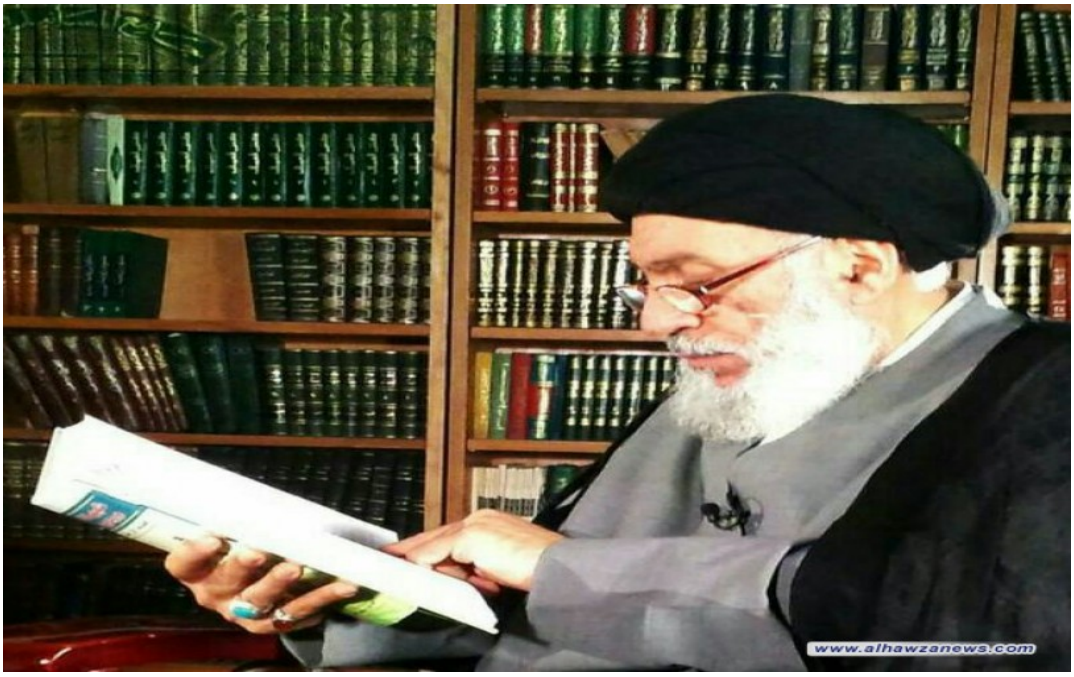

ثلاثة مراحل من حياة الإمام زين العابدين (ع) بعد نهضة أبيه سيد الشهداء (ع) السيد سامي البدري

لم يدخر الحسين (ع) احدا من اهل بيته في يوم عاشوراء، واعطى كل ما يملكه تعالى ليقيم الحجة ويحفظ الرسالة الخاتمة ويبلور الموقف من ضلالة بني امية.

لكن ا تعالى شاء أن يهب للحسين بن علي (ع) تسع نجوم وكان أولهم ابنه علي (ع) حيث أنجاه من القتل حين ألقى عليه مرض الذرب (هو مرض يفسد المعدة) الذي أعاقه عن القتال والاشتراك بالمعركة دفاعا عن أبيه الحسين (ع)، وشاء أن يكون النسل الطاهر محفوظا منه حتى تسع ائمة آخر المهدي (ع).

لقد مرت حياة السجاد (ع) بثلاثة مراحل:

المرحلة الاولى: عندما وصل إلى المدينة، اعتزل الحياة السياسية والاجتماعية ونصب خيمة خارج المدينة يندب أباه الحسين (ع) ويقيم المأتم عليه إلى جنب العبادة فكان يصلي باليوم والليلة ألف ركعة، ويقضي حوائج الناس ويتصدق على فقرائهم، وقد دامت إلى ست أو سبع سنوات.

المرحلة الثانية: مرحلة الانفتاح في المجتمع حيث انطلق فيها كمحدث يروي مآثر ومواقف أبيه علي (ع) ويتدرج مع الناس مع عبادته وزهده وخلقه العالي الكريم، وكان ذلك قد تبلور عندما انقسم الناس له (ع) سماطين في طواف الحج حين جاء يستلم الحجر، فأنشد الفرزدق في ذلك قصيدته المعروفة:

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ

وَ البَيتُ يَعرِفُهُ وَ الحِلُّ وَ الحَرَمُ

مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ

وَ فَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهَا الْأُمَمُ

عَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ

عَنْهَا الْغَيَابَةُ وَ الْإِمْلَاقُ وَ الظُّلَمُ

كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا

تَسْتَوْكِفُانِ وَ لَا يَعْرُوهُمَا عَدَمٌ

المرحلة الثالثة: بروزه كعالم وكفقيه، وقيامه باصطناع التلاميذ بشكل تدريجي على نهج كتاب علي (ع) "الصحيفة الجامعة" الذي ورثه من أبيه الحسين (ع) ليمهد الخط والمسيرة لابنه الباقر (ع) ثم الصادق (عليه السلام)